القنصـــل البريطانـــي جـــورج هانمـــر وارنجتـــون والدبلوماســـية البريطانيـــة فـــي إيالـــة طرابلـــس الغـــرب (1814–1846)

مقالة في توطيد النفوذ وموقف القوى المحلية

إعداد:
د. راقي محمد عبد الكريم
أستاذ مشارك قسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة طبرق

د.خالد حمد سعد
أستاذ مشارك/قسم التاريخ/كلية الآداب والعلوم المرج جامعة بنغازي

الاستلام: 11.11.2025 القبول: 15.12.2026

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة الدور المحوري للقنصل البريطاني جورج هانمر وارنجتون في تعزيز نفوذ بريطانيا بإيالة طرابلس الغرب. (1814-1846) وباستخدام منهج تحليلي ونقدي للوثائق الأرشيفية البريطانية والعثمانية، كشف البحث أن وارنجتون تجاوز المهام الدبلوماسية التقليدية؛ حيث اعتمد استراتيجيات ارتكزت على التدخل المباشر، التهديد العسكري، واستغلال الأزمات الاقتصادية والسياسية. أدت هذه التحركات إلى إضعاف السلطة المحلية رغم وجود مقاومة وطنية واضحة. وتخلص الدراسة إلى أن نشاط وارنجتون كان عاملاً حاسماً في صياغة المشهد السياسي للإيالة، وتوصي بضرورة إجراء بحوث مقارنة لأدوار القناصل الأوروبيين الآخرين لفهم أعمق للتوازنات الدولية في شمال إفريقيا خلال القرن التاسع عشر

الكلمات المفتاحية: إيالة طرابلس الغرب - يوسف باشا القرمانلي- التدخل الأجنبي.

Abstract

This study examines the pivotal role of British Consul George Hanmer Warrington in expanding British influence in the Regency of Tripoli .(1846–1814)Utilizing an analytical and critical methodology of British and Ottoman archival documents ,the research reveals that Warrington transcended traditional diplomatic duties .He employed strategies based on direct intervention ,military threats ,and the exploitation of economic and political crises.

These maneuvers weakened local authority despite evident national resistance .The study concludes that Warrington's activities were a decisive factor in shaping the Regency's political landscape .It recommends further comparative research on other European consuls

to gain a deeper understanding of international power dynamics in 19th-century North Africa.

Keywords: Eyalet of Tripoli- Yusuf Karamanli Pasha- Foreign Intervention.

مـع بدايـة القـرن التاسـع عشر، وفي خضـم تسـارع التنافـس بين القـوى الأوروبيـة للسـيطرة والنفوذ، اكتسـبت ولاية طرابلس الغرب أهمية استراتيجية خاصة. فقد تحولت المدينـة إلى نقطـة انطلاق رئيسـية للرحلات الكشـفية المتجهة نحو أواسـط إفريقيا، سـعياً للحصـول على الأسـبقية في عمليـات كشـف واستكشـاف المناطـق الإفريقيـة الداخليـة. مما دفـع بريطانيـا إلى تعـيين جـورج هانمـر وارنجتـون قنـصلاً عامـاً في طرابلـس.[1] كان وارنجتـون شـخصية ذات حنكـة وخبرة واسـعة في الشـؤون السياسـية الدوليـة مما جعلـه ممـثلاً بـارزاً لبريطانيـا لـدى حكومـة طرابلـس في عهـد الأسرة القرمانليـة. يُعد وارنجتـون أدهـى شـخصية عرفهـا السـلك الدبلومـاسي البريطـاني في تلـك الـفترة.[2] وقـد وصـل إلى طرابلـس في 9 مـارس 1814. وهـو مـا يؤكـد على مسـتوى الأهميـة التي أولتهـا بريطانيـا لولايـة طرابلس الغرب وموقعهـا الحيوي في ترسـيخ النفوذ البريطاني في إيالـة طرابلـس. منـذ أيامـه الأولى بطرابلـس تعمـد وارنجتـون إظهار البـذخ والثراء فترك مبنـى القنصليـة القديـم وسـط المدينـة واشترى بسـتاناً كـبيراً يُطـلّ على شـاطئ البحـر ومـرسى طرابلس، وشـيَّد فيه قصراً فـخماً غطى جدرانه بالمرمـر والخزف المطلي المجلـوب مـن إيطاليـا.[3] ويَصِـفُ المـؤرخ البريطـاني سـيتون دردن **Dearden Seton** الـدور الـذي قـام به وارنجتـون في تدعيم النفـوذ البريطـاني في إيالة طرابلـس الغرب، والتدخـل في شـؤونها الداخليـة بأنه منـذ مجيئ وارنجتون إلى طرابلس وطيلة السـنوات الاثـنين والـثلاثين التاليـة كان مقدّراً له أن يتدخل في الشـؤون الداخليـة لطرابلس، وأن يهيمـن على يوسـف باشـا الباشـا، ويحافـظ على مكانـة بريطانيـا في الإيالة.[4]

لقـد تمسـك وارنجتـون بالمسـائل المتعلقـة بسياسـة فرض هيبـة ونفـوذ بلاده، ونجح في تبـوء مكانـة مرموقـة بين القناصل والرعايـا الأجانب بالإيالة، مما دعـا دول أوروبية إلى تكليفـه برعايـة مصالحهـا السياسـية والتجاريـة، وشـمول رعاياهـا بالحمايـة البريطانية فأصبـح وارنجتـون في نهاية سـنة 1815م ممثلاً لكل من الصقليـتين والبرتغال وهولندا والنمسـا وتوسـكانيا وروسيا.[5] كان وارنجتون كما وصفه شارل فيرو في الحوليات الليبية شـخصية شـاذة الأطـوار، كـثير الانفعـال، وعنيـف متـكبر، ويتحكّم فيـه جمـوح العاطفة وحـب الغلبـة التـي لا حـدود لهـا.[6] ومن ثم فهـذه الخصال جعلـت منه شـخصاً لا يعدم الوسـائل لتحقيـق الغلبـة والتفـوق كلّما دعـت الحاجـة إلى تقويـة نفـوذه في طرابلـس، وكما سنرى فقـد كانـت لنـدن تسـانده فعليـاً وتولي اهتمامـاً خاصاً بملاحظاتـه وتقاريره التـي تدعـو للتدخـل بالقـوة لتدعيـم النفـوذ في الإيالة، ففـي 29 أبريـل 1816م وصلت طرابلـس حملـة بحريـة بريطانيـة بقيـادة الأدميرال إدوارد بليـو اكسـموث **Edward Exmouth Pellew**، بحجـة تطبيـق مرسـوم مؤتمـر فيينـا (1814-1815) الخاص بإلغاء تجـارة الرقيـق. لقـد أجبر اكسـموث يوسـف القرمـانلي على التعهـد نصـاً بالمحافظة على «علاقاتـه المنيعـة مـع بريطانيـا العظمـى» وتحريـم المتاجـرة في الرقيـق[7]، والاعتراف بالحمايـة البريطانيـة على الجـزر الأيونيـة وهانوفـر[8]، وعقـد معاهـدة سلام مـع ملـك سرديـنيا وملـك الصقليتين لمدة عشر سـنوات والسـماح لهما بتعيين قناصـل في طرابلس مقابـل مبلـغ مـالي قـدره أربعـة آلاف قرش أسـباني كهدايـا قنصلية.[9]

كان تدخل بريطانيا بحجة مكافحة تجارة الرقيق ذريعة سمحت لها بفتح مكاتب قنصلية في جنوب الإيالة بدعوى مراقبة هذه التجارة، لكن الهدف كان أبعد من ذلك، فبفضل هذه المكاتب تمكنت بريطانيا من التواصل مع قبائل التوارق وأقامت علاقات مع بلدان وسط إفريقيا لتنشيط مصالحها التجارية في هذه المناطق[10]، حيث فتحت مكتب قنصلي بمرزق في 29 مارس 1843[11]، بإدارة الوكيل قاقليوفي الذي لم يبد اهتماماً ملموساً بالمسؤولية الأخلاقية والإنسانية التي تحججت بها بريطانيا بل تورطه هو نفسه في المتاجرة بالرقيق.[12] وانشغل بمراقبة التحركات الفرنسية في جنوب إيالة طرابلس الغرب وإحاطة حكومته بالتقارير عنها.[13] كما بذل قاقليوفي نشاطاً كبيراً، في احتواء قبائل التوارق والتبو وتوطيد علاقتها مع بريطانيا، واستمالة شيوخ هذه القبائل ووجهائها وتجارها لضمان أمن وسلامة التبادل التجار بين بريطانيا وإفريقيا، وإقام علاقات مع سلطان غات وسلطان التوارق من فرع الأزقر[14] وساعد الرحالة البريطانيين الذين عبروا إلى بلاد السودان عبر هذه المدينة.[51] وعقد اتفاقية تجارية مع سلطان برنو في 27 نوفمبر 1848 اتاحت للبريطانيين الدخول إلى برنو وضمان حماية أرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم وحرية المتاجرة مع أهالي برنو وتعيين وكيل بريطاني في برنو.[16] وهكذا فإن حملة اللورد اكسموث إلى طرابلس كان هدفها الحقيقي خدمة المصالح البريطانية في إيالة طرابلس وإفريقيا، واستعراض القوة على يوسف وإجباره على توقيع معاهدة وقف الجهاد البحري، مما أضعف أهم مورد الموارد مالي للأسطول البحري في طرابلس.[17]

بفضل التلويح المتكرر باستدعاء البحرية البريطانية فرض وارنجتون نفوذه في طرابلس وتحصل على امتيازات وتعهدات من يوسف القرمانلي بتقديم المساعدة اللازمة وضمان سلامة الرحالة البريطانيين الذين ينطلقون من إيالة طرابلس نحو الدواخل الإفريقية.[18] كان وارنجتون متحمساً لمشروع التغلغل في إفريقيا عبر طرابلس الغرب وكان يسير لمسافات طويلة في الصحراء من لتوديع هؤلاء الرحالة واستقبالهم[19] ولم يخف غيرته من المحاولات الكشفية الفرنسية، وقد عبر عن ذلك بقوله: «يسؤوني أن تستفيد أمة من أن الحكومة الإنجليزية قد فتحت الطريق لكشف إفريقيا الشمالية وسأتخذ كل إجراء حتى لا يقوم هؤلاء المكتشفون الفرنسيون باكتشاف ياردة واحدة داخل البلاد!».[20] بذل وارنجتون دوراً مهماً في مساعدة الجمعية الإفريقية على إرسال الرحالة والمستكشفين حيث وصل وليام هنري سميث إلى طرابلس في سنة 1817 لدراسة شواطئ الشمال الإفريقي، وفي سنة 1818 بعثت الجمعية كل من الرحالة جوزيف ريتشي والرحالة جورج ليون لاستكشاف مملكة تمبكتو، وأرسلت بين عامي 1822-1824 بعثة الدكتور والتر أودني والكابتن هيوكلابرتون والميجور ديكسون الذي استطاع النفاذ إلى الحدود الجنوبية لسلطنة باقرمي، بينما وصل ديكسون إلى سلطنة سوكوتو، أما والتر أودنى توفي وهو في طريقه إلى الجنوب.[21] في يونيه 1825 وصل المستكشف غوردون لاينج إلى طرابلس واستقبله وارنجتون في الميناء واستضافه في بمنزله بالمنشية حتى شهر أغسطس.[22] ثم انطلق لاينج قاصداً تمبكتو، لكنه تعرض لهجوم من توارق الهقار فقتلوا مرافقه الشيخ محمد باباني بينما هرب لاينج[23] ووصل إلى تمبكتو في 13 أغسطس 1826 ثم اتجه إلى السنغال، وفي الطريق هاجمه مسلّحون وقتلوه ليلاً.[24] بفعل التدخلات الأجنبية ساءت الأحوال السياسية والاقتصادية في طرابلس الغرب وكان ذلك فرصة

شجعت الشيخ عبد الجليل سيف النصر زعيم قبيلة أولاد سليمان على الانتفاض ضد يوسف القرمانلي سنة 1830[25] واتخذ سيف النصر من المناطق الداخلية بنواحي ورفلّة وفي يوليو 1831، معقلاً له، واتصل بهانمر وارنجتون وأبدى رغبته في توطيد العلاقات مع بريطانيا وتلبية احتياجاتها من الموشي تأكيداً على صدقه وإخلاصه للحكومة البريطانية[26].وقد علم وارنجتون بإعداد يوسف باشا حملة عسكرية للقضاء على الانتفاضة فسارع إلى يوسف وعرض على الباشا التوسط بينه وبين عبد الجليل، إلاّ أن يوسف رفض هذه الوساطة[27] بسبب علمه بالاتصالات الدائرة بين وارنجتون وسيف النصر واستعداد الأخير وضع البلاد تحت الحماية البريطانية إذا ما مكنته من السيطرة الكاملة على الإيالة.[28]

بعد احتدام المعارك وفشل يوسف باشا في القضاء على سيف النصر، وافق يوسف باشا على والوساطة الثانية التي عرضها وارنجتون فانطلق في يوم السبت 3 شعبان 1247 هـ ديسمبر 1831 لإقناع سيف النصر بالمجيء إلى طرابلس والتصالح مع يوسف القرمانلي[29]، بيد أن تمسك طرفي النزاع بشروطهما أفشل مساعي وارنجتون وعاد خالي الوفاض إلى طرابلس.[30] بعد فشل وساطته الثانية بدأ وارنجتون في الضغط على يوسف باشا وطالبه بسداد الديون المستحقة عليه للرعايا والتجار البريطانيين، وربما يكون هذا الأمر كان متفقاً عليه مسبقاً بين وارنجتون، وعبد الجليل، كما طلب وارنجتون من بريطانيا إرسال قطع من البحرية إلى طرابلس لإرغام الباشا على دفع الديون، فأرسلت بريطانيا مدمّرتين وطرّاد إلى طرابلس بقيادة دونداس Dundas، الذي دخل بمعية وارنجتون على يوسف القرمانلي وأنذراه بضرورة دفع الديون في ظرف ثماني وأربعين، وأنزل وارنجتون علم بلاده من على مبنى القنصلية في إشارة على قطع العلاقات البريطانية الطرابلسية.[31] ثم بعث بخطاب إلى يوسف باشا وهدده بأنه سيواجة القوة البريطانية التي يمكنها أن تحتل إيالة طرابلس مثلما فعلت فرنسا مع لجزائر.[32] أمام الوضع السياسي والاقتصادي الصعب في الإيالة لم يجد يوسف القرمانلي بداً من فرض ضرائب استثنائية على فئة القولوغلية وبقية السكان لسداد الديون البريطانية، مما أثار التذمر والغضب لدى القولوغلية وسكان الساحل والمنشية الذين تكاتفوا وأعلنوا الثورة على الوالي في 28 يوليو 1832 ونصّبوا حفيده محمد قائداً لهم.[33] وعلى الرغم من تنازل يوسف باشا عن الحكم لابنه (علي باشا) إلاّ أن السكان انقسموا إلى فريقين، فريق في المدينة أيد الوالي الجديد علي باشا)، وفريق آخر معارض من الثوار والقولوغليه أيد حفيد يوسف باشا (محمد بك) واتخذ من ضاحية المنشية معقلاً له. وفي تلك الأثناء عاد وارنجتون إلى الإيالة، لكنه أقام في بيته الريفي وسط الثوار إشارة صريحة على تأييده للثورة، وقد كتبت مجلة التايمز الفرنسية بمقالها في 29 إبريل 1832 عن مسلك وارنجتون وذكرت بأن القصد منه هو تأجيج الاضطرابات السياسية والتخطيط السري لاستغلال الإرباك واحتلال الإيالة وضمّها إلى المستعمرات البريطانية

لم يخف وارنجتون مساندته لزعيم الانتفاضة محمد بيك وطلب من الحكومة البريطانية التدخل واستخدام القوة ضد الوالي علي، مشيراً إلى أن بريطانيا ستفقد تأثيرها في طرابلس إلى الأبد إذا ما نجح علي بيك الذي وصفه بحليف الفرنسيين، وإن بريطانيا إذا كانت تريد بسط نفوذها وفرض هيمنها السياسية والتجارية الكبرى في شمال إفريقيا ولمئة سنة قادمة فإنه عليها دعم محمد القرمانلي ومساندة الثوار[34]

مـن منزلـه في ريـف ضاحيـة المنشية اسـتمر القنصـل هانمـر وارنجتـون في تحريض الثـوار على الاسـتمرار في الثورة، وسـمح لقائدهم باسـتخدام سـطح منزلـه لمراقبة المدينة والقلعـة في إشـارة لدعـم الحكومـة البريطانيـة وتأييدهـا للثـورة[35]، كما وصـف علي بيـك بالعـدو المغتصـب ودميـة في أيـدي «الأجنبـي الفـرنسي» الـذي يسـعى إلى تقويض النفـوذ البريطـاني والقضـاء عليـه، وحشـد وارنجتـون عـدداً كبيراً مـن الحلفـاء المؤيدين لفريـق المنشية واسـتجلب لهـم السـلاح والعتـاد مـن مالطـا عبر شركـة «هـنتروروسي» التـي مجموعـة مـن الأسـهم.[36] واسـتمر وارنجتـون في تأجيـج التوتـر والعـداء بين المتحـاربين في طرابلـس ودعـا الثـوار إلى توحيـد صفوفهم ضـد علي بيـك[37]، وأخذ في ترويـج الأخبـار بـأن «السـكان في طرابلـس يرغبـون طواعيـة في أن يصبحـوا مسـتعمرة بريطانيـة».[38] وتجـدر الإشـارة إلى أننا لم نعثر على أية وثيقة أو شـواهد تاريخية تدعم هـذه الشـائعات ومـن ثـم فأنـه يمكننـا القـول إن ما ذكـره وارنجتـون في هذا السـياق إما أن يكـون تسريبـات مغرضـة مـن وارنجتـون، أو وربمـا رؤيـة اضطـر لهـا محمـد بيـك القرمـانلي في ظـل الصراع الدائـر على السـلطة والحكم في الإيالة، وهذه الشـائعات وإن كان فيهـا شيء مـن الحقيقـة فأنهـا لا تمثـل رؤيـة أغلبيـة السـكان في طرابلـس كما هـو الحـال عندمـا صرح الشـيخ عبـد الجليـل سـيف الـنصر أبان انتفاضته ضد يوسـف باشـا بأنـه سـيضع الولايـة تحـت الحمايـة البريطانيـة إذا مكنتـه مـن السـيطرة الكاملـة على الإيالـة. عندمـا كان وارنجتـون يضطـر للعـودة إلى مبنى القنصليـة في المدينة كان يترك أبنـه فردريـك بالمنشية ليتواصـل مع الثـوار.[39] ونتيجة لهـذا فقد تعمقـت الأزمة وطال أمـد الثـورة والعصيـان واسـتمرت الاضطرابـات السياسـية في طرابلـس، فإرسـال البـاب العـالي مبعوثـاً سـلطانياً في 18 سـبتمبر إلى محمـد بيـك وفـرض حصـاراً بحريـاً على المدينـة بمسـاعدة مجموعـة مـن سـفن علي باشـا، لكن مسـاعي المبعـوث العثماني أفشـلتها تحـركات وارنجتـون وتحريضاتـه على مواصلـة التمرد.[40] فاضطر البـاب العالي إلى رفع مسـتوى التدخـل مـن مجـرد وسـاطة للتوفيـق بين الأطـراف المتنازعـة إلى عقـد جلسـة سريـة تقـرّر فيهـا فـض النـزاع الأهلي وإرسـال قواتـه وسـفن بحريـة تمكنـت مـن ضـم طرابلـس للحكـم العـثماني المبـاشر في 28 مايـو 1835.[42]

كانـت الدولـة العثمانية أكثر حساسـية تجاه التدخل الأجنبي وتراقـب الأطماع الأجنبية ومؤامـرات القناصـل، ومما لاشـك فيـه أن القنصـل جـورج هانمـر وارنجتـون ووُجـه بسياسـة التضييـق العثمانيـة على القناصـل والتحـركات الأجنبيـة في الولايـة مما حد من تدخلـه وتجـاوزه لمهامـه القنصليـة، إذ نعد نـعثر في المصادر التاريخيـة على ما يشير إلى أعمالـه العدائيـة وسـلوكه المشين على النحـو الـذي انتهجـه بطرابلـس قبـل وبعـد فترة بقـاء حسـونة الدغيـس[43] في وزارة الخارجيـة.

كان حسـونة الدغيـس مـثلاً جيـداً للمواقـف الوطنيـة المحليـة تجـاه الدبلوماسـية البريطانيـة ونشـاط القنصـل وارنجتـون، فقـد كان الدغيس منـذ توليـه وزارة الخارجية في 27 جمادى الثـاني 1241 هــ الموافـق 1825م[44] مـن أشـد المعـارضين للتدخـل الأجنبي في طرابلـس، ومتيقظـاً لسياسـة وارنجتـون ومداجاتـه ومؤامراتـه، فسـعى إلى القضـاء على مسـاوئ ومظاهـر الضعـف التـي لحقـت بنفـوذ الـوالي وسـلطته بسـبب اسـتغلال وارنجتـون للمزايـا والحقـوق القنصليـة وخروجـه عـن قواعـد وأصـول العمـل القنصلي وادعـاءه بحقـوق ومزايـا قنصليـة لم تنـص عليهـا الاتفاقيـات التـي عقدتهـا بلاده مـع حكومـة طرابلـس.[45] منذ تسـلم مهامـه في طرابلس قام الدغيـس بإصلاحات وتغييرات

في مجـال العلاقـات القنصليـة بحكومـة طرابلس، وعمـل على الحد من مزايـا القناصل التـي كانـت سـبباً في تجاوزاتهـم وتدخلاتهـم في الشـؤون الداخليـة، وسـعى إلى تقويـة السـلطة المركزيـة، واتصـل بقناصـل الـدول الأوروبيـة، ووبـخ مـن يخالـف نصـوص الاتفاقيـات الدوليـة التـي أبرمتهـا بلدانهـم مـع طرابلـس، وشـدد على ضرورة التقيـد بهـا[46] كما أقنـع يوسـف القرمـانلي في 4 نوفـمبر 1825 بضرورة إيقـاف بعـض المظاهـر والمراسـم القنصليـة التـي تقـام للقناصـل في طرابلـس والتراجع عـن الزيارات الرسـمية للقنصليـات الأجنبيـة[47]، ونظـم التعـاملات والعلاقة بين الطـرفين، وكان الدغيس ممتناً لهـذه لإجراءاتـه تجـاه القناصـل ووصفهـا بأنهـا جعلت مـن طرابلس بلداً آخـر لا يمكن للأوروبـيين الـتصرف فيـه على النحـو السـيئ الـذي تعـودوا عليـه مـن قبـل، وقـد عَـدَّ الدغيـس مـا كان يقـوم بـه وارنجتـون تجـاوزاً لأصـول العمـل القنـصلي لا يسـمح به في طرابلـس، وانتبـه لمحاولاتـه التدخـل في الشـؤون الداخليـة للإيالـة، واسـتغلاله قضايـا الجاليـة البريطانيـة وغيرهـا مـن رعايـا الـدول الأوروبيـة الأخـرى في الضغـط على يوسـف القرمـانلي وإضعاف سـلطته المركزيـة، وعلى الرغم من محاولات وارنجتون كسـب صداقـة الدغيـس إلاَّ أن حسـونة الدغيـس لم يسـتثنه وواجـه تدخلاته في شـؤون الرعايا والجاليـات الأوروبيـة، ومنـع عليـه البـث فيها ومناقشـتها، كما ألغـى الحمايـة القنصلية وسـحبها مـن كل الرعايـا الموجوديـن بالإيالـة.[48]

إن التـغيرَّ الجديـد الـذي قـاده الدغيس بدعـم من يوسـف القرمانلي لمواجهـة التدخل البريطـاني، أقلـق وارنجتـون إلى درجـة جعلتـه يبـث شـكواه المريـرة إلى وزارة الخارجية البريطانيـة في شـهر يوليـو 1826 شرح فيهـا المصاعـب والعراقيـل التـي باتـت تواجهـه في طرابلـس بسـبب التحـول الـوزاري الجديـد الـذي يقوده حسـونة الدغيـس.[49] واصل حسـوّنة جهـوده في مناهضـة التجـاوزات البريطانيـة مُركـزاً على تجـاوزات وارنجتـون لأصـول وقواعـد العمـل القنـصلي، فنبّـه يوسـف باشـا إلى مخالفاتـه وسـلوكه المشين ومؤامراتـه ضـد الإيالـة ومواطنيهـا. عمل الدغيس بكل الوسـائل على مقاومـة المؤامرات والنوايـا البريطانيـة والقضـاء عليهـا، وكان لإصلاحاتـه في مجـال العلاقـات القنصليـة تـأثيراً ملموسـاً بين سـكان طرابلـس إذ تراجعـت مكانـة القناصـل، وأصبحـوا محـل وكراهيـة بين الأهـالي فلـم يعـد يخشـونهم أو يقيمـون لهـم ورعاياهـم الاعتبـار الذيـن حضـوا بهـا في السـابق، فيذكـر وارنجتـون أنه في شـهر يوليـو من العـام 1826 وقعت في طرابلـس حـوالي ثلاث مناوشـات بين السـكان وبين الرعايـا البريطانـيين مـن المالطـيين مـن الجاليـة المالطيـة.[50] العلاقـات بينه وبين وارنجتون واتسـعت شـقة الـخلاف والعداء بينـهما وتدهـورت العلاقـة بين الطـرفين ووصلـت ومـهما يكـن مـن أمـر فقـد انعكسـت اصلاحـات الدغيـس وتغييراتـه في مجـال العلاقـات القنصليـة وأثـر ذلـك على إلى حـد القطيعـة التامـة. مما دعـا وارنجتـون إلى العمـل بجديـة على إزاحـة الدغيـس فمارس ضغوطاتـه على يوسـف القرمـانلي لحملـه على إقالـة الدغيـس وإيقافه عـن القيام بمهام منصبـه.[51] فقـد روّج وارنجتـون القنصـل إشـاعات مفادهـا أن أوراق لاينـج الـذي قضى في الصحـراء وقعـت بيـد حسـونة محمـد الدغيس فباعهـا للقنصـل الفرنسي روسـو.[52] كما مـارس وارنجتـون ضغوطـه على يوسـف باشـا وطالبه بمعاقبـة الدغيـس وإبعاده عن الحكومة، واسـتمر في تضييق الخناق عليه، حتى رضخ الباشـا وارنجتون وأقال حسـونة الدغيـس مـن منصبـه في 28 ربيـع الثـاني 1242 هـ 19 نوفـمبر 1826.[53]

بعـد إقالتـه ظـل الدغيـس عرضـة لمؤامـرات وارنجتـون للنيـل منـه، فاضطـر إلى

اللجـوء إلى منـزل القنصـل الأمـريكي في ليلـة الأحـد صفـر 1245 هــ - 1829، ومـن هنـاك غـادر طرابلـس في ليلـة الثلاثـاء 10 صفـر 1245 هــ - 1829 بعـد أن صرح لأحد رجـال الباشـا بـأن مغـادرة الإيالة سـببها ظلم القنصـل البريطـاني وجبروته[54] واسـتقل الدغيـس سـفينة أمريكيـة إلى مالقة Malaga بإسـبانيا ومنها انتقل إلى فاس.[55] اسـتطاع وارنجتـون التخلـص مـن وزيـر الخارجية حسـونة الدغيـس لكنه بات عرضـه للتحديات التـي خلفتهـا إصلاحـات الدغيـس وتعليماته، كالمناوشـات التـي كانت تقع مـن حين لآخر بين السـكان والرعايـا البريطانـيين والتي عبرّت عن سـأم السـكان من غطرسـة بريطانيا، ففـي عـام 1828 تدخـل جنـود مـن حـرس بحريـة الإيالـة في شـجار اعتـدى فيـه خبـاز مالطـي على صبـي عـربي فاغتـاظ أحـد الجنـود وضرب الخبـاز، وعلى إثـر ذلـك هـرع وارنجتـون إلى وزيـر الخارجيـة الجديـد الحـاج محمد بيـت المال وطلب إنصـاف الخباز المالطـي واحتجـاز الجنـدي ومعاقبتـه إلاَّ أن السـخط عـم بين السـكان بسـبب احتجـاز الجنـدي وكادوا أن يقومـوا بعصيـان عـام في المدينـة لـولا أن تدخلـت مجموعـة مـن الجنـود واقتحمـت السـجن وأخرجـت السـجين، وكما يـشير الفقيـه حسـن فـإن موقـف المواطـنين الرافـض للعجرفـة الأوروبيـة أجبر يوسـف القرمـانلي على صرف النظـر عن معاقبـة الجنـود ثـم منحهـم عفـواً عامـاً[56]، ويرى كـولا فولايـان إن فشـل وارنجتون في إنـزال العقوبـة ضـد جنـدي البحرية يرجـع إلى التزام محمـد بيت المال بتعليـمات وزير الخارجيـة الأسـبق حسـونة الدغيس.[57] أيضاً لم يسـلم القنصل البريطـاني ولا أسرته من هـذه التعديـات والمناوشـات فـكما يذكـر حسـن الفقيه حسـن أنـه في يوم الاثـنين 17 ربيع الأول 1246 هــ - 1830 وقـع شـجار بين فردريـك وارنجتـون وخدامـه وتُركيين كانـوا مُختبـئين في حديقـة القنصـل وارنجتـون القريبـة من البحـر ينوون الهـروب على متن سـفينة متجهـة إلى اسـطنبول، وعندمـا أبلـغ خـدام فردريـك وارنجتـون بأمرهـم هرعو إليهـم ووقعـت بينهـم مناوشـة أصيـب فيها فردريـك وجُرح بسـيف في جبينـه[58]، وعلى الرغـم مـن إلقـاء القبـض على الأتـراك وسـجنهم في نفـس الليلـة إلاَّ أنـه أخُلي سـبيلهم في يـوم الثلاثـاء 125 ربيـع الأول 1246- 1830 وسـمح لهـم الوالي بالسـفر إلى أي مكان يشـاؤون.[59] وفي ليلـة الأربعـاء 9 جُمادى الأولى 1246 هــ - 1830م تعـرض رجلان لوارنجتـون وابنتـه وضايقـوهما عنـد خروجـهما مـن حديقتهما الخاصـة.[60]

وعلى العمـوم فـإن مثـل هـذه المناوشـات التـي اسـتهدفت القناصـل عامـة اسـتمرت في طرابلـس حتـى نهاية حكم يوسـف القرمانلي سـنة 1832م.[61] بعد خروجـه من طرابلس واصـل الدغيـس مسيرتـه في مواجهـة وارنجتون وفضـح تجاوزاته ففـي 24 يناير 1830 أرسـل إلى صديقـه في لنـدن السـيد «سـكارلوت Scarlett وأعرب له عن رغبته في السـفر إلى لنـدن مـن أجـل الدفاع عن نفسـه وكشـف تجـاوزات وارنجتـون واسـتبداده غير المبرر ضـده والـذي في اعتقـاد الدغيـس لم يكـن بأمر من الحكومـة البريطانية.[62] كما أرسـل الدغيس في 20 يوليو 1830 خطاباً ثانياً إلى سـكارلوت أوضح فيه أن القنصل البريطاني في طرابلـس شـخص ميكافـيلي المسـلك وعديم للإنسـانية وفاقد للـشرف والضمير، وأن اسـتبداده وظلمـه على مـرأى ومسـمع مـن الأهـالي هما سـبب مغادرتـه الإيالـة. في تلـك الأثنـاء أرسـل وزيـر المسـتعمرات البريطانيـة السـيد جـورج مـوراي Murray George دعـوة إلى حسـونة الدغيـس، وعرض عليه العمـل في وزارة المسـتعمرات وخدمة للمصالح البريطانيـة، بيـد أن الدغيـس اشترط أن يمتثـل هـو وخصمـه ووارنجتـون أمـام العدالـة والمحاكمـة على الملأ، وألا تتعـارض خدمتـه في وزارة المسـتعمرات البريطانيـة مـع الشرف

والوطن.[63] عند وصول حسونة الدغيس إلى لندن كان جورج موراي قد ترك منصبه بعد إقالته، فبات الدغيس عرضة لمواقف الكراهية والعداء من المسؤولين وأعضاء الحكومة البريطانية وشعر بأن كرامته قد أهينت فاشتكى إلى وزير المستعمرات السيد قودريك Godrerich وكتب له خطاباً في 25 مايو 1832 قبل مغادرته لندن قال فيه: « كنت وزيراً لباشا طرابلس الغرب ورجل نبل وأصالة ولست حقيراً. لقد جئت استجدى العدالة ضد الظلم في بلد حر».[64] كما قدم الدغيس تقريراً مفصلاً إلى مجلس العموم البريطاني حول الوضع السيئ الذي خلقته السياسة البريطانية في طرابلس، وتعمُد وارنجتون استغلال نفوذ وزارة الخارجية البريطانية لمضايقة الباشا، واتهم الحكومة البريطانية بتجاهل شكاوى يوسف باشا من تمادي قنصلها وسلوكه الذميم.[65] وذكر أن عداء وارنجتون له سببه معارضة سلوكه المشين، وأن وارنجتون ورّط يوسف القرمانلي في صفقات تجارية خاسرة اضطرته للاستدانة من الرعايا البريطانيين، فاتخذ القنصل من هذه الديون وسيلة للضغط على يوسف القرمانلي بحجة الدفاع عن حقوق هؤلاء الرعايا وإن لم يسددها فإنه سيستدعي سفن البحرية البريطانية لقصف مدينة طرابلس مما أنزل الرعب والذعر في نفس يوسف القرمانلي وأضعف سلطته المركزية وأتاح لوارنجتون السيطرة عليه

لقد حمّل الدغيس بريطانيا مسؤولية الأضرار التي لحقت باقتصاد الإيالة وتجارتها واضمحلال عوائدها المالية وموارد الضريبية، بسبب تدخل وارنجتون في الشؤون الخاصة بجباية الضرائب، مما أدى إلى استياء الأهالي وتذمرهم وأخل بالأمن وأسهم في قيام الاضطرابات السياسية والثورات في طرابلس[66] كثورة عبد الجليل سيف النصر وثورة الساحل والمنشية التي ساندها وارنجتون ،كذلك تدخل وارنجتون في ثورة الساحل والمنسية وملازمته للثوار وتحريضهم على الاستمرار في العصيان وتزويدهم بالأسلحة والإعانات المختلفة، وعرقلة محاولات إعادة الأمن والاستقرار للإيالة.[67] بعد جولات الدغيس في لندن تحقق من أن سلوك وارنجتون كان منسجماً مع سياسة وزارة الخارجية البريطانية تجاه طرابلس الغرب، ولذا فقد فشلت محاولاته في الدفاع عن نفسه وإدانة القنصل واضطر إلى مغادرة بريطانيا وانتقل إلى فرنسا.[68] أما وارنجتون فإنه بعد عودة طرابلس الغرب إلى السلطة العثمانية المباشرة فقد تأثيره ونفوذه ولم يعد بإمكانه أن ممارسة سلوكه المتسلط وتجاوزاته المشينة التي اعتاد عليها زمن يوسف باشا، ولم يرد عنه سوى ارتكابه فضيحة ضرب قنصل أمريكا جونس Gones على مرأى من الناس في الشارع ومنهم سكرتيره وقنصل الدانمرك وأحد الانكشاريين، مما دعا وزارة الخارجية البريطانية إلى إحالته إلى التقاعد والرحيل عن طرابلس في 1846م ليلتحق بزوج ابنته المتوفاة الذي كان قنصلاً في مدينة باتراس Patras اليونانية، ولم يلبث أن توفي وارنجتون يوم 17 اغسطس سنة 1848م بعد أن أودى بحياته إدمان الخمر

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

وثائق وزارة الخارجية الفرنسية: نقلاً عن كتاب: عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (منشورات مركز الدراسات والبحوث الولايات العربية في العهد العثماني: تونس 1985)

1. 37 / 76 O.F. رسالة بالفرنسية من حسونة الدغيس إلى سكارلوت، بتاريخ 20 جويلية/ يوليو 1830.
2. 37 / 76 O.F. رسالة من حسونة الدغيس إلى سكارلوت بتاريخ 24 جوان/ يناير 1830.
3. F.O. رسالة حسونة الدغيس إلى وزير المستعمرات البريطانية السيد قودريك، بتاريخ 25 مايو 1832.
4. 37 / 36 O.F. مذكرة محمد حسونة الدغيس إلى مجلس العموم البريطاني، يُرجح أنها كُتبت في عام 1834.

وثائق الأرشيف البريطاني: نقلاً عن كتاب عبد الله خليفة الخباط، العلاقة السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وإنجلترا 1795 - 1832 م (المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان: طرابلس 1985)

1- O.F.76-212.29. رسالة من عبد الجليل النصر إلى القنصل البريطاني وارنجتون حول بناء صداقة مع الحكومة الإنجليزية

ثانيًا : المراجع العربية والمعربة:

1. الأبيض، رجب نصير، مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر (مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية: طرابلس 1998).
2. الأنصاري، أحمد بك النائب، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، (منشورات مكتبة الفرجاني: طرابلس 1961).
3. برنيا، كوستانزيو، طرابلس من 1510 إلى 1850، ترجمة خليفة محمد التليسي (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان: مصراتة 1985).
4. بروشين، نيكولاي ايليتش، تاريخ ليبيا في العصر الحديث: منتصف القرن السادس عشر- مطلع القرن العشرين، ترجمة عماد الدين غانم (مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية: طرابلس 1991).
5. بن إسماعيل، عمر علي، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835 (مكتبة الفرجاني: طرابلس 1966).
6. بوعجيلة، محمد الهادي عبد الله، النشاط الليبي في البحر المتوسط (منشورات جامعة قاريونس: بنغازي 1997).
7. التميمي، عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (منشورات مركز الدراسات والبحوث الولايات العربية في العهد العثماني: تونس 1985).
8. حسن، حسن الفقيه، اليوميات الليبية 1551-1832، تحقيق محمد الأسطي، عمار جحيدر، الجزء الأول (منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية: طرابلس 1984).
9. الخباط، عبد الله خليفة، العلاقة السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وإنجلترا 1795 - 1832 م (المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان: طرابلس 1985).
10. رحلتان عبر ليبيا (مكتبة الفرجاني: طرابلس 1974).
11. روسي، اتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة محمد التليسي (دار الثقافة: بيروت 1994).
12. فولايان، كولا، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، ترجمة صلاح الدين السوري (مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية: طرابلس 1988).
13. فيرو، شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة، محمد

عبـد الكريـم الـوافي، الطبعـة الثالثة (جامعـة قاريونس: بنغـازي 1994).
14. القليبـي، أحمـد، رسـائل أحمـد القليبـي بـين طرابلـس الغـرب وصفاقـس، تحقيـق عـلي الـزاوي (المكتبـة التاريخيـة : تونـس 1982).
15. كـمالي، إسـماعيل، وثائق عـن نهاية العهد القرمانـلي، ترجمة، محمد مصطفـى بازامة (دار لبنـان للطباعة والنـشر والتوزيع: بيروت 1965).
16. الكيـب، نجـم الديـن غالـب، قصـة اكتشـاف ليبيـا في العـصر الحديـث (منشـورات دار الفرجـاني: طرابلـس 1968).
17. المـصراتي، عـلي مصطفـى، مؤرخـون مـن ليبيا (الشركـة العامة للنـشر والتوزيـع والإعلان: طرابلس 1977).
18. ميـكاكي، رودلفـو، طرابلـس الغـرب تحت حكـم أسرة القرمانـلي، ترجمة، طه حسـين فوزي (معهد الدراسـات العربيـة: القاهرة 1961).

ثالثا: المراجع الأجنبية

1. Boahen, A. Adu, Britain the Sahara and the western Sudan 1788-1861 (Oxford: Clarendon Press 1964).
2. Brian, Gardenr, The Quest for Timbuctoo (London: Cassell and Company Ltd 1968).
3. Dearden Seton, ,Anset of Gorsairs The Fighting Karamanlis of Tripoli (London: John Morray 1976).
4. H. Barth. Reisen and Entedeckungen in Nord Central Afrika. Vol. 1, (1859).
5. Nachtigal, Sahara Und. Sudan, Vol. 1 (Berlin 1879).

الهوامش

(1) دخـل وارنجتـون الميـدان العسـكري مـع سـلاح الفرسـان برتبـة مـلازم وعمـره سـتة عـشر سـنة، ثـم تـدرج بعـد ذلـك في الترقيـات إلى نقيـب فرائـد ومنهـا إلى قائـد قـوات الفرسـان المتطوعـين، ثـم رُقّـي بعـد ذلك إلى مرتبـة مُقـدَّم وأُرسـل بعدهـا إلى أسـبانيا للمشاركة في الحـرب ضـد فرنسـا، وقـد جرح في إحـدى هذه المعـارك وعـاد إلى إنجلـترا، وبعـد فـترة أعفـي وارنجتـون مـن الخدمـة العسـكرية في سـنة 1812 نتيجـة لخلافـه مـع الفريـق أول بـلا سـيتروس. أنظـر: رحلتـان عـبر ليبيـا (مكتبة الفرجـاني: طرابلـس 1974) ص ص 203-204 .

(2) نجـم الديـن غالـب الكيـب، قصـة اكتشـاف ليبيـا في العـصر الحديـث (منشـورات دار الفرجـاني: طرابلـس 1968) ص ص 61-62 .

(3) شـارل فـيرو، الحوليـات الليبيـة منـذ الفتـح العـربي حتـى الغـزو الإيطـالي، ترجمـة، محمـد عبـد الكريـم الـوافي، الطبعـة الثالثـة، (جامعـة قاريونـس: بنغـازي 1994) ص 397 .

(4) Dearden Seton ,Anset of Gorsairs The Fighting Karamanlis of Tripoli (London: John Morray 1976) p.223.

(5) رودلفـو ميـكاكي، طرابلـس الغرب تحـت حكم أسرة القرمانلي، ترجمة، طه حسـين فوزي (معهد الدراسـات العربيـة: القاهرة 1961) ص 182.

(6) فيرو، مصدر سابق، ص ص 396-397 .

(7) كـولا فولايـان، ليبيـا أثنـاء حكـم يوسـف باشـا القرمانـلي، ترجمـة صـلاح الديـن السـوري (مركـز جهـاد الليبيـين للدراسـات التاريخيـة: طرابلـس 1988) ص 101.

(8) نيكـولاي ايليتـش بروشـين، تاريـخ ليبيـا في العصر الحديث: منتصف القرن السـادس عـشر- مطلع القرن العشريـن، ترجمـة عـماد الديـن غانم (مركز جهاد الليبيين للدراسـات التاريخية: طرابلـس 1991) ص 220.

(9) عبـد اللـه خليفـة الخبـاط، العلاقة السياسـية بـين إيالة طرابلس الغـرب وإنجلترا 1795 - 1832 م (المنشـأة العامـة للنـشر والتوزيـع والإعلان: طرابلـس 1985) ص 114 .

(10) Boahen, A. Adu, Britain the Sahara and the western Sudan 17881861- (Oxford: Clarendon Press 1964) pp. 165 – 172.

(11) رجب نصير الأبيض، مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر (مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية: طرابلس 1998) ص 131.

(12) تذكر المصادر التاريخية والرحالة الأوروبيون الذين زاروا ليبيا ومناطقها الجنوبية في تلك الفترة أنه في مايو 1848 وصل قاقليوفي إلى مدينة طرابلس قادماً من فزان في قافلة بها خمسمائة رقيق تقدر قيمتهم بثلاث ملايين كولونات، وكما يذكر الرحالة الألماني رولف فهي نهاية سنة 1865 أرسل وكيل قاقليوفي بمرزق الحاج محمد العامري Amri مجموعة كبيرة من الرقيق بلغت 1100 رقيق وكان قاقليوفي يساهم برأسمال مع التاجر العامري وشريكة محمد الصفاقسي في برنو مقابل عائد ونسبة من الأرباح التي تدرها تجارة الرقيق فقد كانت هذه التجارة مربحة بالنسبة لقاقليوفي حتى أنه حقق منها مكاسب مالية كبيرة وتحصل على العديد من الهدايا لقاء مشاركته فيها وسكوته عنها وعدم التعرض لها، أنظر اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة محمد التليسي (دار الثقافة: بيروت 1994) ص ص 378 - 379، أيضاً:

(13) Nachtigal, Sahara Und. Sudan, Vol. 1 (Berlin 1879) p.G133.

(14) بروشين، مرجع سابق، ص 302.

(15) بروشين، مرجع سابق، ص ص -305 309.

(16) H. Barth. Reisen and Entedeckungen in Nord Central Afrika. Vol. 1, 1859, p. 174.

(17) رجب نصير، مرجع سابق، ص ص 146-147.

(18) فولايان، مرجع سابق، ص 103.

(19) وثائق وزارة الخارجية الفرنسية، خطاب القنصل الفرنسي مير إلى وزير الخارجية الفرنسي بتاريخ 30 ديسمبر 1818 مجلد 34، نقلاً عن محمد الهادي عبد الله بوعجيلة، النشاط الليبي في البحر المتوسط (منشورات جامعة قاريونس: بنغازي 1997) ص 405.

(20) الكيب، مرجع سابق، ص ص 53-54، 66.

(21) نفس المرجع، ص 74.

(22) بروشين، مرجع سابق، ص ص 234-235.

(23) الخباط، مرجع سابق، ص ص 150-153.

(24) Brian, Gardenr, The Quest for Timbuctoo (London: Cassell and Company Ltd 1968) p.303.

(25) Ibid, pp.100111-.

(26) كوستانزيو برنيا، طرابلس من 1510 إلى 1850، ترجمة خليفة محمد التليسي (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان: مصراتة 1985) ص ص 277-278.

(27) الأرشيف البريطاني، F.O.76-29.أ.212، رسالة من عبد الجليل النصر إلى القنصل البريطاني وارنجتون حول بناء صداقة مع الحكومة الإنجليزية، نقلاً عن الخباط، مرجع سابق، ص 311.

(28) عمر على بن إسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835 (مكتبة الفرجاني: طرابلس 1966) ص 252.

(29) فولايان، مرجع سابق، ص 160.

(30) حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية 1551-1832، تحقيق محمد الأسطي، عمار جحيدر، الجزء الأول (منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية: طرابلس 1984) اليومية، 1441.

(31) نفس المصدر، اليومية، 1449.

(32) رسائل أحمد القليبي بين طرابلس الغرب وصفاقس، تحقيق على الزاوي (المكتبة التاريخية: تونس 1982) ص ص 73-74.

(33) برنيا، مرجع سابق، ص 279.

(34) أحمد بك، النائب الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، (منشورات مكتبة الفرجاني: طرابلس 1961) ص ص 351-352.

(35) فولايان، مرجع سابق، ص ص 190-193.

(36) بن إسماعيل، مرجع سابق، ص 284، فيرو، مصدر سابق، ص 427.

(37) فولايان، مرجع سابق، ص ص 192-193.

(38) بروشين، مرجع سابق، ص 251.

(39) فولايان، مرجع سابق، ص 202.

(40) ميكاكي، مرجع سابق، ص 256.

(41) فولايان، مرجع سابق، ص ص 202-206.

(42) بروشين، مرجع سابق، ص ص 257-259.
(43) كانت أسرة حسونة الدغيس تتمتع بمركز اجتماعي مرموق بين بقية الأسر والعائلات الليبية، وباستقراء تاريخها السياسي يتضح اهتمامها بالسياسة وانخراطها في مهامها فقد أفرزت هذه الأسرة عدداً من أبنائها الذين اضطلعوا بالقيام بمهام السياسة الخارجية الليبية فأوكل لبعضهم مهام التفاوض وإبرام المعاهدات مع الدول الأوروبية، وأسندت لآخر مهمة المبعوث السياسي لدى بلاط استكهولم وكوبنهاجن في القرن الثامن عشر، وظل أفراد عائلة الدغيس يتوالون تقريباً على المناصب السياسية الخارجية ولم يشذ عن ذلك «محمد» والد حسونة الدغيس فقد تولى مهمة المفاوض الرئيسي للشؤون الليبية مع حكومات الدانمارك والسويد وإسبانيا وأمريكا إبان السنوات العشر الأولى من حكم يوسف باشا القرمانلي، انظر: فولايان، مرجع سابق ص 146.
(44) حسن الفقيه حسن، مصدر سابق، يومية رقم (550).
(45) فولايان، مرجع سابق، ص 146.
(46) فولايان، مرجع سابق، ص ص 146-147.
(47) إسماعيل كمالي، وثائق عن نهاية العهد القرمانلي، ترجمة، محمد مصطفى بازامة (دار لبنان للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت 1965) ص 29.
(48) فولايان، مرجع سابق، ص ص 147-148.
(49) نفس المرجع، ص 149.
(50) فولايان، مرجع سابق، ص 150.
(51) عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (منشورات مركز الدراسات والبحوث الولايات العربية في العهد العثماني: تونس 1985) ص ص 84 - 85.
(52) الخباط، مرجع سابق، ص ص 167-170.
(53) علي مصطفى المصراتي، مؤرخون من ليبيا (الشركة العامة للنشر والتوزيع 1977) ص 146.
(54) حسن الفقيه، مصدر سابق، يومية رقم (888).
(55) التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، مرجع سابق، ص 85.
(56) حسن الفقيه حسن، مصدر سابق، يومية رقم (1186).
(57) فولايان، مرجع سابق، 151.
(58) حسن الفقيه حسن، مصدر سابق، يومية رقم (1186).
(59) الفقيه حسن مصدر سابق، يومية رقم (1200).
(60) نفس المصدر، يومية رقم (1235).
(61) فولايان، مرجع سابق، ص 152.
(62) F.O. 37 / 76 ،. رسالة من حسونة الدغيس إلى سكارلوت بتاريخ 24 جوان/ يناير 1830، نقلاً عن: التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، مرجع سابق، ص 86.
(63) F.O 37 / 76 .. رسالة بالفرنسية من حسونة الدغيس إلى سكارلوت، بتاريخ 20 جويلية/ يوليو 1830، نقلاً عن: التميمي، مرجع سابق، ص ص 197 - 198.
(64) F.O 23 / 76 .، رسالة حسونة الدغيس إلى وزير المستعمرات البريطانية السيد قودريك، بتاريخ 25 مايو 1832، نقلاً عن: التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، مرجع سابق، ص 87.
(65) F.O 37 / 36. مذكرة محمد حسونة الدغيس إلى مجلس العموم البريطاني، يُرجح أنها كُتبت في عام 1834، نقلاً عن: التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، مرجع سابق، ص 201.
(66) نفس المذكرة،F.O 37 / 36. ص ص 201 - 204.
(67) نفس المذكرة، ص ص 209 - 211.
(68) التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، مرجع سابق، ص ص 87 – 88.